ضعيف ان النار رطبة ولو كانت رطبة لكان استحالتها الى الرطب اسرع
وان الماء والهواء رطبان وهذه العناصر المدركة بالحس هل هي الاركان او لا
قال جماعة من الطبايعيين انها ليست هي وانما تدرك بالعقل وتتوهم
بالحس وليس واحد منها خالصا وان الاستقص الحقيقي هو العاري عن كل
كيفية مخالفة وقالوا ان النار التي هي الاستقص هي سبب الكون
والتوليد وهذه المدركة بالحس سبب الفساد وقال غيرهم ان
الاستقصات هذه المدركة وادلة ذلك مستوفاة في العلم الطبيعي فالموضع
الطبيعي للنار هو سطح العنصر من الفلك القمري فوق الاجرام العنصرية
كلها لانها اخف العناصر فلذلك كان من شانها العلو والنار جسم بسيط
متحرك بالطبع الى فوق ليستقر تحت كرة القمر فايدة وجودها نضج
المركبات وتنعيد جوهرها وتكسير برد العنصرين البادرين
وتحكم التركيب وتلطفه وقوله الرييس الحر ولم يقل الحرارة فان
الحر هو الحامل للحرارة والحرارة جنس يعم انواعا الاول الحرارة المحمولة
في جرم النار الثاني الحرارة التي تؤديها الحركة الثالث الحرارة المستفادة
من تاثير الكواكب الحارة لمساقتها للشمس الرابع الحرارة الموجودة في باطن
الحيوان التي هي آلة للطبيعة بان تنضج وتهضم وتجذب وبها جميع الافعال
الطبيعية واما الهواء فهو جسم بسيط منتشف موضعه الطبيعي فوق
الماء تحت النار لانه اخف من الماء وانقل من النار وفايدة وجوده
يتحلل الكايفات ويلطفها ويسهل قبول الاشكال واعلم ان ما كان
ملصقا بالفلك او قريبا منه كالنار وجب ان يكون حارا الطبيعا
وكل ما كان في غاية البعد وجب ان يكون باردا كثيفا وقوله الحر
في النار يطلق على معان الاول ما يحرق ما يجاوره كالنار وهو مراد
الرييس بقوله في النار الثاني كل ما يوثر في المس سخونة كالهواء
الحار واليه اشار بقوله في الهواء الثالث كل ما يغلب عليه الاستقص
الحار كالقلب الخامس يطلق على ما هو اميل عن الاعتدال الى جهة
الحرارة كما يقال الذكر احر من الانثى واما الماء فهو جسم بسيط سيال
موضعه الطبيعي فوق الارض وتحت الهواء وهو ابرد من الارض
على

على الصحيح عند الاكثرين لان البرد الذي يجده الانسان عند لمسه
اشد برد امن الارض وفايدته ترطيب الاشياء وتسكينها **فايدة**
قال جماعة من القدماء اول ما خلق الله في عالم الفلك الماشم
انه لما تحرك فيها وجبت حركته حرارة فتصاعد منها على وجه الماء
زبد فارتفع منه بخار فتكون من ذلك البخار العنصران الخفيفان
النار والهواء وتكون من الثفل العنصران الثقيلان الماء والتراب
وقال بعض الفلاسفة التراب اصل الاشياء والثلاثة الاخر
كانت عنه بالتلطيف واما التراب فجسم بسيط موضعه الطبيعي
وسط هذا العالم اي عالم الفلك وهو اثقل الاجسام لانه
تحت الاجسام العنصرية وهو في نهاية اليبس وفايدته حفظ
الهيات والاشكال وتثبتها ومراد الرييس بالين الرطب فكانه
قال الاستقسان الرطبان الهواء والماء فالهواء رطب والماء بارد
والاستقسان اليابسان النار والتراب فالنار حارة والتراب يابس
جدا **فايدة** ويطلق اليبس على معنيين الاول القابل
للاشكال بعسر وهو اليابس بالفعل وضده الرطب والمعنى
الثاني انه اذا ورد على بدن انسان معتدل احدث فيه كيفية يبس
زايدة على ماله من اليبوسة وهو اليابس بالقوة وهو الدواء
المجفف كالاهليلج وتوابل الحديد وفي التراب لغات تراب
وتورب بضم التاء وتورب بفتح التاء وتيرب بكسر التاء وترب بضم
التاء وترب بكسر التاء فيهما

تَبَيَّنَ جَوَاهِرَ بِهَا اخْتِلَافٌ ۞ تَقْضِي لَنَا بِالْكَوْنِ وَالْائْتِلَافِ
اخْتَلَفَتْ فِي الْاكْوَنِ وَاحِدَهْ ۞ وَائْتَلَفَتْ اَنْ لَا تَرَى مُضَادَّهْ

يريد بالجواهر الاستقسات فانها مختلفة من وجه ومؤتلفة
من وجه فوجه اختلافها ان كل استقس له طبع يخصه ولو
كانت الاشياء واحدا لم يمكن ان يتركب منها شي ومؤتلفة من وجه
ووجه ائتلافها اشتراك كل استقس في كيفيته فان الهواء
والنار يشتركان في الحرارة والماء والتراب يشتركان في البرودة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)